

قراءة تفسير آضواء البيان (812) - ربع يس (608) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قال ابا الله قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا هو المقسم عليه والتقويم هو التعديل كما في قوله ولم يجعل له عوجا قيما واحسن تقويم شامل لخلق الانسان - 00:00:26

حسا ومعنى اي شكلها وصورة وانسانية وكلها من ايات القدرة ودلالة البعث روي عن علي رضي الله عنه دواعك منك ولا تشعر وداؤك منك ولا تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر - 00:00:49

وقد بين الله جل وعلا خلقه ابتداء من نطفة فعلقة الى اخر اطوار خلقه في اكثر من موضع كما في قوله جل وعلا الم يكن نطفة مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى - 00:01:20

فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك ب قادر على ان يحيي الموتى وكذلك في هذه السورة جاء التنبية على البعث بقوله جل وعلا فما يكذبك بعد بالدين اما الجانب المعنوي فهو الجانب الانساني - 00:01:43

وهو المتقدم في قوله تبارك وتعالى ونفس وما سواها على ما قدمنا هناك في تفسير الآية من ان النفس البشرية هي مناط التكليف وهو الجانب الذي به كان الانسان انسانا - 00:02:08

وبهما كان خلقه في احسن تقويم ونال بذلك اعلى درجات التكريم كما جاء قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم والانسان وان كان لفظا مفردا الا انه للجنس بدلالة قول الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين - 00:02:30

الا الذين امنوا وهذا مثل ما في سورة العصر من قوله تعالى والعصر ان الانسان في خسر الا الذين امنوا فباستثناء الجمع منه علم ان المراد به الجنس والتأكيد بالقسم المتقدم على خلق الانسان في احسن تقويم - 00:02:58

يسعى ان المخاطب منكر لذلك مع ان هذا امر ملموس محسوس لا ينكره انسان وقد اجاب الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في دفع ايهام الاضطراب اجاب عن ذلك اجاب بان غير المنكر اذا ظهرت عليه علامات الانكار عوامل معاملة المنكر - 00:03:28

كقول الشاعر جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح وامارات الانكار على المخاطبين انما هي عدم ايمانهم بالبعث لان العاقل لو تأمل خلق الانسان لعرف منه ان القادر على خلقه في هذه الصورة - 00:03:58

قادر على بعثه وهذه المسألة اوردتها الشيخ في سورة الجاثية بتنبئه على قوله تعالى وفي خلقكم وما يبيث من دابة ايات لقوم يوقنون وتكرر هذا البحث في عدة موضعات واصرخ دلالة على هذا المعنى - 00:04:21

ما جاء في اخر سورة ياسين من قول الله تبارك وتعالى وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق علیم - 00:04:48

قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين قيل رد الى الكبر والهرم وضعف الجسم والعقل كما قال الشاعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان بل كما نص الله جل وعلا على ذلك - 00:05:10

بقوله ومن نعمره ننكسه في الخلق وذكر الشيخ رحمة الله تعالى عليه هذا القول وساق معه قول الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف

تم جعل من بعد ضعف قوة - 00:05:36

ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة وساق اية التين هذه ثم ردناه اسفل سافلين وقال على احد التفسيرين قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا - 00:05:55

وهذا المعنى مروي عن ابن عباس ورواه ابن حجر وقيل رد الى النار بسبب كفره وهذا مروي عن مجاهد والحسن وقد رجح ابن حجر
المعنى الاول اي الرد الى الكبر والهرم - 00:06:20

ضعف الجسم والعقل وهو كما ترى هو ما يشهد له القرآن النصوص التي قدمنا واستدل لهذا الوجه من السورة نفسها وذلك لأن الله
جل وعلا قال في اخرها جماعة يكذب بعد بالدين - 00:06:42

اي بعد هذه الحجج الواضحة وهي بدء خلق الانسان وتطوره الى احسن امره ثم رده الى احط درجات العجز اسفل سافلين وهذا هو
المشاهد لهم فيحتاج به عليهم اما رده الى النار فامر لم يشهدوه ولم يؤمنوا به - 00:07:05

فلا يصلح ان يكون دليلا يقام عليهم بان من شأن الدليل ان ينقل من المعلوم الى المجهول والبعث هو موضع انكارهم فلا يحتاج عليهم
لثبات ما ينكرون بما ينكرون وهذا الذي ذهب اليه واضح - 00:07:33

ومما يشهد لهذا الوجه ان حالة الانسان هذه في نشأته من نطفة علقة سيكون طفلا ثم غلاما ثم شيخا ثم هرما عاجزا جاء مثلها في
النبات وكلاهما من دلائل البعث - 00:07:58

كما في قول الله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الى قوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراء ثم يكون
حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان - 00:08:23

وكما في قوله المتر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفراء ثم
 يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاوي الالباب - 00:08:46

وكذلك الانسان لانه كالنبات سواء بسواء كما قال تعالى والله ابتكم من الارض نباتا ثم يعیدكم فيها ويخرجكم اخراجا ويكون
الاستثناء الا الذين امنوا فانهم لا يصلون الى حالة الخرف - 00:09:08

وارذل العمر لان المؤمن مهما طال عمره فهو في طاعة وفي ذكر الله فهو كامل العقل وقد تواتر عند العامة والخاصة ان حافظ كتاب
الله المداومة على تلاوته لا يصاب بالخرف ولا الهذيان - 00:09:33

قال المؤلف اتابه الله وقد شاهدنا شيخ القراء بالمدينة المنورة الشيخ حسن الشاعر لا زال على قيد الحياة عند كتابة هذه الاسطر
تجاوز المئة بكثير وهو لا يزال يقرئ تلاميذه القرآن - 00:09:59

ويعلمهم القراءات العشر وقد يسمع لاكثر من شخص يقرأون في اكثر من موضع وهو يضبط على الجميع وقد روى الشوكاني مثله عن
ابن عباس رضي الله عنهم انه قال ذلك - 00:10:20

ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء حتى نلقاءكم مستقبلا ان شاء الله نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله
تعالى وبركاته - 00:10:40